[258] وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى المؤبذان في تلك الليلة في المنام إبلا " صعابا " تقود خيلا " عرابا " (1)، قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا "، والملك مخرسا " لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسموا آل ا عزوجل. قال أبو عبد ا الصادق عليه السلام: إنما سموا آل ا لانهم في بيت ا الحرام، وقالت آمنة: إن إبني وا سقط فاتقى الارض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج مني نور أضاء له كل شئ، وسمعت في الضوء قائلا " يقول: إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا "، وأتي به عبد المطلب لينظر إليه وقد بلغه ما قالت امه، فأخذه فوضعه في حجره ثم قال: الحمد الذي أعطاني، هذا الغلام الطيب الاردان، قد ساد في المهد على الغلمان. ثم عوذه بأركان الكعبة، وقال فيه أشعارا "، قال: وصاح إبليس لعنه ا في أبالسته فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الذي أفزعك يا سيدنا ؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء والارض منذ الليلة، لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث، فافترقوا ثم اجتمعوا إليه فقالوا: ما وجدنا شيئا "، فقال إبليس لعنه ا: أنا لهذا الامر، ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة، فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثم صار مثل الصر وهو العصفور فدخل من قبل حرى (2)، فقال له جبرئيل: وراك لعنك ا، فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الارض ؟

_____ (1) خيل عراب: كرائم سالمه من الهجنة. (2) في المصدر: حراء، وهو بالكسر والمد وهو الاصح من القصر.

_____